سياسة الدولة العثمانية تجاه التمردات العشائرية في ايالة حلب ١٥٤٩-١٥٩٥م

م. د. عماد كريم عباس الراوي
جامعة الأنبار – كلية الآداب

الباحثة: أسماء اسماعيل الراوي
جامعة الأنبار – كلية التربية للبنات

الملخص

شرعت الدولة العثمانية بعد ان سيطرت على بلاد الشام سنة ١٥١٦م في محاولة كسب العشائر واخضاعها، لا سيما ان العديد من العشائر كانت من العشائر البدوية الرحل التي يصعب السيطرة عليها، لذلك نرى بأن الدولة العثمانية تعاملت معها بأساليب مختلفة من اجل اخضاعها وكسب ولاءاتها، فقد كانت تستخدم أسلوب اللين مع العشائر طالما وجدت أن ذلك الأسلوب نافعاً، والا فأنها تلجأ الى أسلوب القوة العسكرية وتأديب العشائر التي خرجت عن سلطتها، وعلى الرغم من تنوع الأساليب في التعامل مع العشائر في ايالة حلب، الا ان الدولة العثمانية واجهت الكثير من التمردات العشائرية في تلك الايالة والتي اثرت بشكل او بأخر على ميزانية الدولة العثمانية، ذلك ان العديد من تلك العشائر كانت تسكن على طريق قوافل الحج والتجارة، الامر الذي كلف الخزينة المركزية اموالاً كبيرة كانت تدفع، اما لبعض شيوخ العشائر البدوية وفقاً لنظام الصرة لكسب ولاءاتهم وضمان عدم اعتداءهم على تلك القوافل، واما للجنود الذين يعملون على حماية قوافل الحجاج. لذلك نرى ان الدولة العثمانية لجأت الى تغييرات في النظام الإداري بين الحين والاخر من اجل فرض مركزيتها وتوفير الامن والاستقرار، اذ استحدثت ايالتين جديدتين هما طرابلس الشام، والرقة في الربع الأخير من القرن السادس عشر وقعت خارج نطاق البحث.

الكلمات المفتاحية: الدولة العثمانية، حلب، التمردات العشائرية، أبو ريشة، سنجق.

Ottoman state policy towards tribal rebellions In Ayyala Aleppo 1549-1595 A.D

Asmaa Ismail Al. Rawi
University of Anbar
College of Education for Woman
Dr. Imad Kareem Abbas Al. Rawi
University of Anbar- College of Arts

Abstract

The Ottoman Empire began to control the Levant in 1516 in an attempt to gain and subjugate the tribes, especially since many of the tribes were nomadic tribes that were difficult to control, therefore, we see that the Ottoman state dealt with them in different ways in order to subjugate them and gain their loyalty, the Ottoman Empire used the method of softness with the tribes as long as it found that the method is useful, otherwise they resort to the method of military force and discipline of tribes that came out of power, despite the diversity of methods in dealing with the tribes in the Ayala of Aleppo, but the Ottoman Empire faced a lot of tribal rebellions in that Ayala, which affected in one way or another the budget of the Ottoman Empire, as many of these tribes were living on the road of convoys of pilgrimage and trade, Which entrusted the central treasury with large sums of money that were paid, either to some Bedouin sheikhs according to the system of the family to earn their loyalties and to ensure that they did not attack those convoys, or to the soldiers who are working to protect the convoys of pilgrims. Therefore, we see that the Ottoman Empire resorted to changes in the administrative system from time to time in order to impose its centrality and provide security and stability, as it developed two new statutes namely Tripoli and Damascus, and the tenderness of the last quarter of the sixteenth century occurred outside the range of the research.

Keywords: Ottoman state, Aleppo, Tribal rebellions, Abu Risha, Sanjak.

المقدمة

ان الطبيعة العشائرية التي كان عليها المجتمع في بلاد الشام عموماً وضع الدولة العثمانية امام مهام كبيرة بعد سيطرتها على بلاد الشام عام ١٥١٦م تكمن في كيفية التعامل مع ذلك المجتمع العشائري، لاسيما ان اغلب تلك العشائر كانت من العشائر البدوية التي يصعب التعامل معها من جهة، وعدم وجود مرجعية موحدة لتلك العشائر يمكنُها من التعامل معها من جهة اخرى، الامر الذي نتج عنه الكثير من التمردات التي قامت بها تلك العشائر. لذلك نجد ان الدولة العثمانية سعت جاهدة الى محاولة تنظيم تلك العشائر وصهرها في بودقة الحكم العثماني عن طريق اتباعها للعديد من الأساليب التي من شأنها ان تعمل على اخضاع العشائر وامتثالها للقوانين العثمانية، فقد عملت الدولة العثمانية على اشراك العشائر في الحكم عن طريق اناطة العديد من المهام الإدارية الى رؤساء تلك العشائر وزعمائها، اذ أبقت على الكثير من المناطق مثل الالوية، والنواحي، والقرى بيد أصحابها تحكم وفقاً لاسلوب الحكومة، او أسلوب امارة العشيرة، او أسلوب الاوجاقلق التي تم تناولها في ثنايا البحث، فضلاً عما اغدقته من أموال على تلك العشائر من اجل اسكانهم وتنظيمهم من جهة، ولكسب ولاءاتهم وادخالهم في طاعتها من جهة أخرى. وقد تناول المبحث الاول التقسيمات الإدارية في ايالة حلب ليتمكن القارئ من فهم الحدود الجغرافية لتلك الايالة ما بين ١٥٤٩-١٥٩٥م. اما المبحث الثاني فقد تطرق الى التمردات العشائرية في عدد من سناجق ايالة حلب، والردود العسكرية للدولة العثمانية من اجل القضاء عليها، وقد اتبعت في منهجية البحث الشكل الموضوعي في دراسة التمردات، اذ تم البحث عن التمردات في كل سنجق بشكل منفصل بعيداً عن التسلسل الزمني للأحداث.

المبحث الأول: التقسيمات الإدارية.

كانت حلب واحدة من اهم مدن بلاد الشام دخلت تحت الحكم العثماني على اثر انتصار العثمانيين على المماليك في المعركة التي حدثت بينهم في سهل مرج دابق[١] بالقرب من حلب عام ١٥١٦م، وقد عين لها السلطان سليم الأول[٢] ١٥١٢-١٥٢٠م (قرجة احمد باشا) الذي عد اول حاكم عثماني تم تعينه في البلاد العربية التي خضعت فيما بعد للحكم العثماني، اذ كانت حلب سنجق[٣] تابع لإيالة[٤] العرب (ايالة الشام) [٥]، غير ان التمردات العشائرية التي شهدتها حلب، ولا سيما في الربع الثاني من القرن السادس عشر دفع الدولة العثمانية الى استحداث إيالة جديدة مركزها حلب عام ١٥٤٩م بهدف فرض سلطتها في تلك المناطق فصارت حلب إيالة مستقلة بذاتها[٦].

قامت الدولة العثمانية باقتطاع ثلاثة سناجق من ايالة الشام والحقتها بإيالة حلب[٧]، في الوقت الذي رفعت فيه المستوى الاداري لبعض النواحي التابعة لسنجق حلب، اذ حولت ناحية اعزاز الى سنجق فصارت ايالة حلب تتكون من تسعة سناجق هي أدنه، وحماة، وحمص، وبيره جك، واعزاز وكليس، والمعرة، وباليس، وسلمية [٨]، غير ان التغييرات المستمرة التي كانت تجريها الدولة العثمانية على شكل الخريطة الادارية لإيالاتها قد طال ايالة حلب التي شهدت تغيراً في خريطتها الادارية عام ١٥٦٨م بعد ان فصل عنها سنجق حمص الذي صار تابعاً لإيالة الشام في الوقت الذي اضافت لها سنجقين جديدين هي (طرسوس، والعزير) [٩].

استمرت حلب على هذا التقسيم الاداري حتى عام ١٥٧١م، اذ تم الحاق سنجق جبلة التابع لسنجق الشام بها، وذلك لبعد سنجق جبلة عن دمشق مركز ايالة الشام، الامر الذي جعله عرضة للتمردات العشائرية وعمليات النهب والسلب، وعدم اطاعة الصوباشي[١٠]، فيما يتعلق بجباية الضرائب [١١]، فضلاً عن معاناة اصحاب التيمارات[١٢] عند ذهابهم الى دمشق وتداخل نواحيه بالنواحي التابعة لسنجق حلب، فدفع ذلك الدولة العثمانية الى اضافته الى ايالة حلب بناء على طلب والي تلك الايالة على ان تبقى المقاطعات الميرية فيه تابعة لخزينة ايالة الشام [١٣].

ان التمردات التي قام بها سكان بعض النواحي التابعة لسنجق حلب بين الحين والاخر حال دون جمع الضرائب من قبل الموظفين العثمانيين، الامر الذي ادى الى اجراء تغيير في الخريطة الادارية لإيالة حلب عام ١٥٧٤م، اذ رفعت الدولة العثمانية المستوى الاداري لبعض النواحي في تلك الايالة الى مستوى سنجق مثل ناحيتي انطاكيه، والمطخ، في الوقت الذي ادمجت فيه بعض النواحي مثل ناحيتي الباب، وبقراس ورفعت المستوى الاداري لهما الى سنجق، كما انها اضافت الى ايالة حلب عدد من السناجق التابعة لإيالات اخرى مثل سنجق السخنة

وطيبة الذي كان تابعاً لإيالة ديار بكر واستحدثت سناجق اخرى مثل سنجق تركمان حلب عام ١٥٨٦م وكان هدف الدولة العثمانية من وراء ذلك زيادة الموارد واخضاع العشائر المتمردة فصارت ايالة حلب تتكون من خمسة عشر سنجق هي حلب، وحماة، وبيره جك، والاكراد، وكليس، والمعرة، وادنة، والعزيز مع بقراس وقبو، وباليس، وسخنة وطيبة، وجبلة، وسلمية، والمطخ، وانطاكية، وتركمان وحلب، وسروج [١٤].

المبحث الثاني: التمردات العشائرية.

ان الاهتمام الكبير الذي ابدته الدولة العثمانية بحلب جعلها أكثر إيالات الشام هدوءاً طيلة القرن السادس عشر، غير أنّ ذلك لم يمنع حدوث تمردات عشائرية فيها، إذا ما علمنا أنّ الكثير من العشائر العربية البدوية تسكن ضمن الحدود الإدارية لإيالة حلب، فقد حدثت في ايالة حلب الكثير من التمردات تم التطرق لها في كل سنجق من سناجق الايالة بشكل مستقل.

اولاً: سنجق حلب.

قامت العشائر البدوية في ايالة حلب بالكثير من التمردات في مركز الايالة، ولا سيما عشيرة أبو ريشة العربية التي دخلت في صراع مع الدولة العثمانية على أثر إعدام شيخهم مع خمسة وعشرين من أتباعه كان قد استدرجهم السلطان سليمان القانوني[١٥] ١٥٢٠-١٥٦٦م إلى حلب عام ١٥٤٩م بحجة منحهم إدارة بعض السناجق، الأمر الذي ردت عليه عشيرة ابو ريشة بأن شنّت العديد من الهجمات على القرى التابعة لسنجق حلب قتلوا اثنائها عدداً كبيراً من أصحاب التيمارات والزعامات، وقطعوا طريق الحج، مما أحدث فوضى واضطرابات خرجت على أثرها أغلب المناطق التابعة لإيالة حلب عن سيطرة الدولة العثمانية [١٦].

عادت عشيرة ابو ريشة إلى التمرد ضد الدولة العثمانية عام ١٥٥١م، وهجمت على العديد من الأوقاف والخواص السلطانية[١٧] وقتلت عدداً من أصحاب التيمارات والزعامات، ونهبت أموال سكان تلك القرى، الأمر الذي دفع الدولة العثمانية إلى تسيير حملة عسكرية بقيادة والي حلب الذي تمكن من إخماد تمردهم بعد أنْ قتل عدد من المتمردين، وفرَّ البعض الآخر من أيدي القوات العثمانية، فعاد بذلك الأمن والاستقرار إلى النواحي والقرى المحيطة بحلب [١٨]، فيما شرع والي حلب بملاحقة شيخ عشيرة ابو ريشة وأتباعه واجبرهم على الهروب إلى منطقة بعيدة عن قبضة السلطات العثمانية خارج حدود إيالة حلب تدعى (مأر الثور) وهي منطقة صحراوية تقع ضمن الحدود الإدارية لإيالة بغداد [١٩].

لجأ ابو ريشة الى أحد زعماء البدو (عثمان بن محمد زيادة) واخذ يحثه على مساعدته من أجل القيام بهجمات على نواحي وقرى حلب بهدف الانتقام لمقتل والده من قبل السلطان سليمان القانوني عام ١٥٤٩م [٢٠]، الأمر الذي جعل الدولة العثمانية تلجأ إلى محاولة كسب عثمان الى جانبها طالبة منه تسليم ابو ريشة لها، أو قتله وإرسال رأسه إلى والي بغداد علي باشا، دون جدوى[٢١]، وقد ساد الأمن والاستقرار سنجق حلب على اثر قمع تمردات عشائر ابو ريشة وتمت زراعة الأراضي التي لم تزرع من قبل نتيجة هجمات القبائل العربية البدوية، مما حقق انتاجية عالية تحقق معها رخص المواد الغذائية في تلك الإيالة حتى أنْ منتوج الخواص السلطانية من الحبوب لم يجد من يشتريه [٢٢].

إنّ عدم توخي الدقة من قبل موظفي الدولة العثمانية في وضع حدود المزارع التي تمنح كتيمارات لبعض المتنفذين من العشائر العربية كان سبباً رئيساً في حدوث التمردات العشائرية نتيجة لتداخل حدود المزارع مع بعضها، فقد حدث تمرد كبير قامت به بعض العشائر العربية في سنجق حلب نتيجة تداخل مزارعهم مع مزارع أخرى قد منحت لعدد من السباهيين، إذ هاجمت العديد من تلك المزارع التي تعود لهؤلاء السباهيين عام ١٥٥٩م ونهبت أموالهم، وقتلت عدداً من الأمناء في تلك المزارع [٢٣].

عملت عشيرة ابو ريشة على إجراء العديد من التحالفات من أجل التمرد ضد الدولة العثمانية، إذ تحالفت مع عشيرة بردية التي تسكن في نواحي حلب وهاجمت عشيرة يحي العربية التي تسكن في نواحي سنجق جماسة عام ١٥٥٩م ونهبت أموالهم وممتلكاتهم [٢٤]، كما أنّ ملتزمي مملحة جبول امتنعوا عن أداء ما عليهم من مبالغ مستحقة للدولة العثمانية لعام ١٥٦٠م واستندوا إلى عشيرتهم (بعوة) في مواجهة القوات العثمانية التي جاءت للقبض عليهم، مما حال دون إلقاء القبض عليهم فتحولت بذلك عشيرة (بعوة) إلى التمرد ورفضت دفع ما عليها من الضرائب [٢٥].

قامت بعض العشائر التي تسكن في نواحي حلب على مناصرة عشيرة ابو ريشة ضد الدولة العثمانية، فقد قامت عشيرة آل فضل بمناصرة عشيرة أبو ريشة وهاجمت العديد من القرى في نواحي حلب عام ١٥٦٠م حيث يسكن أبناء عشيرة آل موسى كونها من العشائر الموالية للدولة العثمانية، مما دفع الشيخ (برقوق بن ثابت) الذي خلف أخوه في زعامة عشيرة آل موسى بكتابة عريضة إلى السلطان العثماني سليمان القانوني بيّن فيها أنّ عشيرة ال فضل تعمل على مناصرة ابو ريشة، وتبلّغه بكل التحركات التي تقوم بها القوات العثمانية ضده في إيالة حلب، مؤكداً استعداد عشيرته آل موسى في مساندة القوات العثمانية لقمع تمرد ابو ريشة [٢٦].

اتخذت العشائر العربية البدوية من القرى الخربة مقراً للقيام بهجماتها على السكان في القرى والنواحي بهدف نهب الاموال، اذ اتخذت بعض العشائر العربية البدوية من قرية صلدع إحدى قرى الخواص السلطانية في ناحية جبل سمعان من لواحق سنجق حلب مقراً لهجماتهم على خان طومان قرب طريق الحج عام ١٥٦٤م وقتلت عدد من الأشخاص بعد أنْ نهبت اموالهم وممتلكاتهم، مما دفع الدولة العثمانية إلى إحياء تلك القرية بأن منحتها تيماراً بقيمة ثلاثة آلاف اقجة لأحد السباهية مقابل تعهده بإعمار تلك القرية عن طريق جلب الفلاحين إليها من مناطق أخرى لزراعتها(٢٧).

إنّ الاضطرابات التي أحدثتها عشيرة أبو ريشة في إيالة حلب برهن للدولة العثمانية إنّها ارتكبت خطأً كبيراً عندما اتبعت أسلوب القوة تجاه تلك العشيرة، ولاسيما أنّها عشيرة كبيرة تسكن على امتداد المنطقة من سنجق عانه غرب العراق وحتى أعالي نهر الفرات، مما دفعها إلى تغيير سياستها تجاه عشيرة ابو ريشة، إذ لجأت إلى محاولة كسب ولائها عن طريق منح ابن شيخ العشيرة إدارة أحد سناجق إيالة حلب مقابل خضوعها وإعلان ولائها للدولة العثمانية، غير أنّ عشيرة ابو ريشة سرعان ما عادت إلى التمرد عام ١٥٦٥(٢٨)، مستغلة انشغال والي حلب في مساعدة والي الشام من أجل القضاء على تمردات الدروز في بيروت (٢٩)، وهجمت على العديد من القرى التي يسكنها أبناء عشيرة غزية وقتلت عدداً منهم، ونهبت أموالهم، وعشرة آلاف جمل من جمالهم (٣٠).

حدثت تمردات أخرى قامت بها العشائر العربية البدوية في أطراف سنجق حلب، إذ أعلنت عشيرتي العشارنة، وبني زياد تمردهما ضد الدولة العثمانية عام ١٥٦٥م وهاجموا القرى التابعة للخواص السلطانية، كما أنّهم نهبوا وسلبوا الكثير من ممتلكات واموال المسافرين الذين مرّوا بتلك المناطق، فضلاً عن رفضهم دفع ما عليهم من ضرائب فرضتها الدولة العثمانية على مواشيهم، مما دفع والي حلب سانده أمير سنجق حماة الى قيادة حملة عسكرية تمكن عن طريقها تشتيت المتمردين بعد أنْ هجم عليهم بغتة وقتل عدداً منهم ليفرّ الباقون في الصحاري هرباً من ايدي القوات العثمانية (٣١).

لم تقتصر هجمات العشائر العربية البدوية على نواحي وقرى سنجق حلب، إذ أنّها هاجمت ولمرات عديدة مركز السنجق متخذة من المزارع الخربة والبساتين القريبة من السنجق مقراً لانطلاق هجماتها على سكان السنجق، فقد كان بالقرب من محلة بحسيتا في حلب بستاناً اتخذته بعض العشائر العربية البدوية مقراً لشنّ هجماتها على سكان حلب عام ١٥٦٨م بهدف السلب والنهب، الأمر الذي دفع الدولة العثمانية إلى توزيع ذلك البستان على شكل قطع اراضي سكنية

بنت عليها بيوت ووزعتها على الفقراء من سكان حلب بهدف تفويت الفرصة على المتمردين في مهاجمة حلب، ولزيادة خانات العوارض[٣٢] التي تزداد منه عائدات المال الميري[٣٣].

تمردت بعض العشائر في نواحي حلب ومنعت امين السنجق عام ١٥٧٠م من جباية المال الميري[٣٤] في عدد من المقاطعات بتحريض من زعمائهم الذين منحت لهم تلك المقاطعات بطريقة الالتزام[٣٥]، مما دفع الدولة العثمانية إلى منح المقاطعات التي بأيدي زعماء تلك العشائر إلى غيرهم ممن تعهد بحفظ المال الميري بعد ان اخضعت تلك العشائر لسلطتها [٣٦]، فضلاً عن أنّ بعض العشائر العربية التي تعمل في زراعة قرى الخواص السلطانية إلى جانب زراعتها قرى خاص والي حلب في ناحية شيزر التابعة لسنجق حلب لم تدفع ما عليها من مستحقات مقابل زراعتها لقرى الخواص السلطانية لعام ١٥٧٠م [٣٧]، إضافة إلى قيامهم بنقل كميات كبيرة من الحبوب من قرى الخواص السلطانية إلى قرى خاص والي حلب ليخلطوها بالحبوب المنتجة في تلك القرى، الأمر الذي ضاع معه كثير من الأموال العائدة للخواص السلطانية، وقد دفع ذلك الدولة العثمانية إلى تسجيل قرى الخواص السلطانية التي يزرعها سكان القرى التابعة لسنجق حلب خاصاً لوالي حلب وأخذت بدلاً عنها قرى أخصب منها كانت تابعة لخاص والي حلب [٣٨].

كان هناك نزاع كبير بين عشيرة ابن نعيم وعشيرة ابو ريشة نتيجة التنافس الشديد في حصولهم على التيمارات والزعامات وإمارة عشائر الشام [٣٩]، وقد وصل العداء بين تلك العشيرتين إلى الحد الذي هجمت فيه عشيرة ابو ريشة على عشيرة ابن نعيم عام ١٥٧٠م ونهبت عدد كبير من خيوله وجماله التي كان يستعملها في نقل أحمال الحجاج، وقتلت عدد من أبناء عشيرة ابن نعيم[٤٠].

اتسعت رقعة التمردات التي تقوم بها عشيرة ابو ريشة لتشمل أغلب مناطق إيالة حلب، إذ شنّت هجوماً شاملاً عمّ أغلب القرى والنواحي التابعة لتلك الإيالة عام ١٥٧٥م، الأمر الذي قتل على أثره عدد كبير من سكان تلك القرى والنواحي، بعد أنْ نهبت أموالهم ومواشيهم[٤١]، وسعياً من الدولة العثمانية لتحجيم التمرد ومنع امتداده إلى المناطق المجاورة في إيالة ديار بكر، فقد شددت على أمراء السناجق فيها بأن يكونوا على استعداد تام من أجل حماية سناجقهم[٤٢]، والتهيؤ للقيام بحملة عسكرية تحت قيادة والي حلب من أجل القضاء على تمردات ابو ريشة باعتبارها أكبر موجة تمردات شهدتها حلب في القرن السادس عشر ونزع سنجقه منه [٤٣].

ثانياً: سنجق حمص.

تقع حمص شرقي نهر العاصي على مسافة ثلاثة أو أربعة كيلومتر وعلى خط طول ٣٦ شرقاً، وعلى درجة عرض ٣٤ شمالاً وترتفع عن سطح البحر حوالي ٥٠٠ م أراضيها سهلية

خصبة [٤٤]، تطل على البحر المتوسط من جهة الغرب وتحدّها الصحراء من جهة الشرق، تقع أراضيها بين حلب وحماة في الشمال، ودمشق في الجنوب، وبعلبك وطرابلس في الغرب[٤٥]، سكنت حمص أعراق وطوائف مختلفة، فقد سكنها المسلمون، والنصارى، واليهود عرباً، وأكراد، وتركمان، غير أنّ غالبية سكانها من العرب المسلمين، ومن أبرز العشائر العربية التي سكنتها هي آل الفضل، وآل موسى[٤٦]، وبني خالد، وبني بهراء [٤٧]، والشقران [٤٨]، وبني كلب [٤٩]، وبني كلاب، وسليح، والجراجمة، وبني بكر بن وائل، وبني غسان، وعقبة، وغزية [٥٠]، وبني أسلم توزعت منازلها على المدن والقرى والبادية [٥١]

تأرجحت حمص من حيث تبعيتها بين إيالات الشام، وحلب، وطرابلس، إذ ظهرت لأول مرة ضمن التقسيمات الإدارية لإيالة الشام عام ١٥١٧م بصفة سنجق مستقل ثم ادمجت مع حماة لتكون سنجقاً بإسم سنجق حماة وحمص وفقاً للتغيرات الإدارية التي شهدتها إيالة الشام عام ١٥٢٢م ثم فصلت عن حماة لتكون على شكل سنجق مستقل تابع لإيالة الشام عام ١٥٤٥م [٥٢]، غير أنّ استحداث إيالة حلب عام ١٥٤٥م جعله إحدى السناجق التابعة لها [٥٣] ليعود مرة أخرى إلى إيالة الشام عام ١٥٦٨م وظلت هكذا حتى تحولت لتكون إحدى السناجق التي تشكلت منها إيالة طرابلس عام ١٥٧٩م [٥٤]،

حرصت من الدولة العثمانية على استمرار جباية الضرائب، فقد أبقت على العديد من ملتزمي المقاطعات كما كانوا عليه في العهد المملوكي فكانت حمص من حصة الأمير مدلج بن ظاهر آل جبار وهو أمير العشائر العربية في الشام ومنازل عشائره موزعة على السلمية، وعانه، وحديثة [٥٥].

إنّ أولى التمردات التي قامت بها العشائر العربية في حمص ضد الدولة العثمانية تلك التي قامت بها عشائر آل حرفوش العربية عام ١٥٢٠م عندما ساندت جانبردي الغزالي في تمرده ضد الدولة العثمانية ومكنته من السيطرة على حمص بعد أنْ طردوا الحامية العسكرية العثمانية منها [٥٦]، ولم تشهد بعد ذلك أية تمردات أخرى حتى عام ١٥٥٩م، إذ أعلنت العشائر التركمانية في سلورية عن عصيانها وبدأت باعتداءاتها على مزارع القرى القريبة من حمص بأن تركت أعداد كبيرة من أغنامها ترعى في تلك المزارع فأتلفت المحاصيل الزراعية، الأمر الذي اشتكى منه أهالي تلك القرى إلى أمير سنجق حمص الذي أرسل قاضي حمص وناظرها مع عدد من جنود السباهية بهدف التفتيش فتصدى لهم عدد من أفراد تلك العشائر بالأسلحة واشتبك الطرفان في قتال راح ضحيته عدد من الجنود السباهيين وأصيب آخرون، فما كان على أمير سنجق حمص (حسين باشا) إلاّ أنْ طالب كتخداواتهم بضرورة تسليم الأشخاص الذين هاجموا القاضي ورجاله،

غير أنّ هؤلاء الكتخداوات وهم من عشيرة التركمان تحايلوا على أمير السنجق وأبلغوه أنّ هؤلاء الأشخاص هربوا ولم يعثروا عليهم، مما دفع الدولة العثمانية إلى تكليف والي حلب بإخضاع عشائر التركمان وإعادتهم إلى الطاعة(٥٧).

إنّ من أبرز الأسباب التي أدت إلى إعلان عشائر التركمان عصيانها هي ضعف الحاميات العسكرية العثمانية المرابطة في قلعة حسياء، ذلك أنّ كثير من الجنود الذين سجلوا أسمائهم ضمن فوج الخيالة لا يتواجدون في تلك القلعة ويتقاعسون عن الخدمة رغم العلوفات التي تدفع لهم (٥٨)، فيما يأخذ الأمناء عدداً من هؤلاء الجنود بهدف جباية الضرائب، الأمر الذي جعل الحامية العسكرية المرابطة في قلعة حسياء ضعيفة وغير قادرة على ردع هجمات العشائر، إذ لم يتعدى عدد الجنود في تلك القلعة في بعض الأحيان الخمسة جنود (٥٩).

اعتادت الدولة العثمانية على استدعاء أمراء السناجق في جميع إيالاتها على رأس جنودهم للاشتراك في الحملات العسكرية، فقد اشتركت قوات حمص ضمن قوات إيالة حلب في الحملة العسكرية العثمانية (٦٠) لصد هجمات القوات الروسية على قلعة أزوف عام ١٥٥٩م (٦١)، الأمر الذي استغلته العشائر العربية البدوية وهجمت على القرى والنواحي التابعة لسنجق حمص فنهبت أموالهم وخربت مزارعهم حتى أنّ سكان تلك القرى والنواحي صاروا غير قادرين على دفع الضرائب المستحقة عليهم للدولة العثمانية التي أعفت أمير سنجق حمص وقواته من المشاركة في قتالها ضد القوات الروسية من أجل التفرغ لإخضاع العشائر المتمردة في سنجقه (٦٢).

أنّ إبقاء الدولة العثمانية على امير سنجق حمص دون اشتراكه في الحملة العسكرية العثمانية لمقاتلة القوات الروسية عام ١٥٥٩م لم يمنع استمرار التمردات العشائر التي توسعت لتشمل هجماتها أغلب القرى والنواحي في حمص، إذ هاجمت عشائر ابو ريشة قرى حمص عام ١٥٥٩م مستغلة غياب قوات حمص فنهبت أموال السكان وممتلكاتهم وشرع زعيمها في إطعام بعض ما يخزنونه من المواد الغذائية لدوابه وصادر البعض الآخر، فضلاً عن أنّه قام بفرض الضرائب على سكان تلك القرى بشكل عوارض يدفعونها له نقداً وعيناً، أضف إلى ذلك أنّه فرض على بعضهم دفع مبالغ تراوحت ما بين خمسين إلى مئة فلوري كضرائب جرائم بعد أنْ نسب إليهم التهم، مما دفع أغلب سكان تلك القرى إلى هجرتها، الأمر الذي ترك الأراضي من غير زراعة فأضر ذلك باقتصاديات السنجق، إذ ارتفعت أسعار الحبوب والمواد الغذائية، وانعكس ذلك بشكل مباشر على المال الميري كون أغلب ممن بقى من السكان في قرى حمص صاروا غير قادرين على دفع الضرائب المستحقة عليهم (٦٣).

تراجعت التمردات العشائرية في بلاد الشام عموماً، ولاسيما حمص نتيجة للسياسة الحازمة التي اتبعها الصدر الأعظم صقلي محمد باشا ١٥٦٢-١٥٧٨م تجاه العشائر، الأمر الذي أدى الى استقرار الأوضاع الأمنية في حمص [٦٤]، عدا بعض التمردات التي قامت بها بعض العشائر العربية البدوية بزعامة (عبد الباسط) عام ١٥٦٧م، إذ أعلنت عن رفضها دفع ما عليها من الضرائب مستغلة إنشغال واليي حلب، والشام بالإعداد لحملة عسكرية ضد تمرد الزيديين في اليمن، وشنت هجماتها على بعض القرى في سنجق حمص ونهبت اموال السكان وقتلت عدداً من رجالهم، مما دفع الدولة العثمانية إلى تكليف أمير سنجق حمص بقيادة حملة عسكرية تضم قوات سناجق طرابلس، وجبلة، وحماة إلى جانب قوات سنجقه تمكن عن طريقها إخضاع تلك العشائر لسلطة الدولة العثمانية [٦٥].

راهنت العشائر العربية البدوية على حاجة الدولة العثمانية إلى قوات السناجق في إيالة حلب أثناء حملاتها العسكرية للقيام بتمرداتها، فقد اشتركت قوات سناجق حماة، وسلمية، والمعرّة، التابعة لإيالة حلب في الحملة العسكرية العثمانية بهدف فتح قبرص[٦٦] عام ١٥٧٠م، الأمر الذي جعل المنطقة الواقعة بين حلب ودمشق دون حماية فاستغلته العشائر العربية البدوية التي تسكن في تلك المناطق وهجمت على القرى التابعة لعدد من سناجق إيالة حلب بضمنها قرى تابعة لسنجق حمص ونهبت كميات كبيرة من الحنطة، والشعير، لاسيما وأنّ هجماتها تلك كانت اثناء موسم الحصاد[٦٧].

عمل أمير سنجق حمص الذي أعفته الدولة العثمانية من الاشتراك في حملة قبرص على مهاجمة تلك العشائر بعد أنْ حصل على دعم عسكري من والي الشام الذي أمدّه بعدد من جنود الإنكشارية [٦٨]، والعزب [٦٩] وتمكن من إعادة الأمن والاستقرار إلى جميع المناطق التي تقع بين حلب ودمشق [٧٠]، غير أنّ تلك الهجمات كانت لها نتائج سلبية استمرت حتى بعد إعادة الأمن والاستقرار، إذ هاجر أغلب سكان قرى ناحية صافيتا التابعة للخواص السلطانية إلى مناطق أخرى هرباً مما لحق بهم من نهب وسلب قامت بها تلك العشائر [٧١].

ثالثاً: سنجق سلمية.

سنجق سلمية هو احد السناجق التابعة لإيالة حلب منذ استحداثها عام ١٥٤٩م[٧٢]، وسعياً من الدولة العثمانية في إقرار الأمن، وضمان جباية الضرائب في ذلك السنجق، فقد منحت مقاطعاته إلى عدد من زعماء العشائر العربية بطريقة الالتزام، ولما كان آل جبار هم زعماء العشائر العربية في سنجق سلمية، فقد منحتهم الدولة العثمانية التزام أغلب المقاطعات في ذلك السنجق، فامتد حكمهم إلى حلب والرقة [٧٣]، وقد تميزت عشائر ال جبار بكثرة أعدادها، إذ شغلت

منازلها مناطق سلمية، وعانه، وحديثة [٧٤]، فضلاً عن أنّ الدولة العثمانية قد منحت إدارة سنجق سلمية وفقاً لنظام الاوجاقلق[٧٥] الى (سيالة بك) أحد أمراء تلك العشائر[٧٦].

سكنت في سنجق سلمية العديد من العشائر العربية والتركمانية إلى جانب عشائر آل جبار كان أبرزها آل صبيح العربية البدوية، واولوس التركمانية [٧٧]، وقد شهدت مناطق إيالة حلب وأغلب مناطق جنوبي وشرقي الأناضول، ولاسيما إيالتي وان، وأرضروم عدم استقرار في أوضاعها الأمنية نتيجة الهجمات التي كانت تقوم بها العشائر عام ١٥٥٢م[٧٨]، فقد قامت عشيرة آل صبيح العربية بإعلان تمردها في سنجق سلمية وبدأت تمردها بإعلان رفضها دفع الضرائب المستحقة على أغنامها، وجمالها لعام ١٥٥١م ثم شرعت في شنّ هجماتها على العديد من القرى في ذلك السنجق بعد أنْ تحالفت مع عشيرة ابو ريشة عام ١٥٥٢م نهبت خلالها أموال سكان تلك القرى ومواشيهم، فعادت الفوضى وعدم الاستقرار أغلب سنجق سلمية وخرجت عن سيطرة الدولة، مما دفع والي حلب إلى إرسال أمير سنجق سلمية (سيالة بك) على رأس حملة عسكرية بهدف اخضاع تلك العشيرة لسلطة الدولة، فهاجمهم بغتة وشتت شملهم بعد أنْ قتل منهم عدداً كثيراً بضمنهم عشرين من أعيانهم، فضلاً عن أنّه أسّر ثلاثة من رؤسائهم وأرسلهم إلى استانبول[٧٩].

تزامن القحط الذي شهده سنجق سلمية عام ١٥٧٠م مع ضرائب العوارض التي فرضتها الدولة العثمانية بهدف تمويل حملة قبرص، مما أسخط سكانها الذين أعلنوا تمردهم ضد الدولة العثمانية بأن قامت بعض العشائر العربية والتركمانية بشنّ هجماتها على العديد من قرى السنجق عام ١٥٧٠م نهبت خلالها الأموال والمواد الغذائية لسكان تلك القرى، وقد شكل القمح الجزء الأكبر مما نهبوه، الأمر الذي يدلل أنّ القحط الذي رافقته ضرائب العوارض قد عمل على انتشار المجاعة بين أغلب سكان سنجق سلمية [٨٠]، فانتشرت عمليات السلب في أغلب مناطق السنجق وتعدت لتصل إلى مهاجمتها لقافلة الحج مستغلة ضعف الحامية العسكرية العثمانية في سنجق سلمية، ذلك أنّ غالبية جنودها قد رافقوا أمير السنجق من أجل الاشتراك بحملة قبرص، فضلاً عن أنّ بعض العشائر البدوية قد نزلت إلى قرى السنجق مع مواشيها التي جعلتها ترعى في مزارع تلك القرى مما أدى إلى تلف المحاصيل الزراعية[٨١].

رابعاً: سنجق حماة.

كانت حماة إحدى سناجق إيالة الشام بداية الحكم العثماني وظلت هكذا حتى عام ١٥٤٩م[٨٢]، إذ صارت سنجقاً تابعاً لإيالة حلب، ثم انتقلت لتكون ضمن التشكيلات الإدارية لإيالة طرابلس عند استحداثها عام ١٥٧٩م [٨٣]، وهي مدينة قائمة على نهر العاصي الذي يشطرها شطرين، وأغلب سكانها من العرب المسلمين تسكن إلى جانبهم أقلية نصرانية [٨٤]، وقد

كانت عشيرتي العشارنة، وبني زياد العربيتين البدويتين من أكبر العشائر العربية التي تسكن في نواحي حماة [٨٥]، فضلاً عن عشائر ابو ريشة التي تميزت بكثرة جمالها، الأمر الذي جعلها تمتهن مهنة تأجير جمالها للتجار لنقل بضائعهم بين سنجق حماة والسناجق الأخرى [٨٦]، كما أنّ حماة كانت امتداداً لعشيرتي آل عربان، وآل نعيم العربيتان اللتان سكنتا في المنطقة الممتدة ما بين دمشق وحماة [٨٧]. وقد كان لحماة أهمية كبيرة من الناحية العسكرية إلى جانب اهميتها الاقتصادية، فهي إلى جانب كونها منطقة زراعية خصبة تنتج فيها العديد من المحاصيل الزراعية، ولاسيما الحنطة والشعير، فإنّها تحتوي على عدد من مناجم انتاج البارود الأسود الذي تحتاجه الدولة العثمانية في حملاتها العسكرية [٨٨].

شهدت حماة استقراراً كبيراً في أوضاعها الأمنية عدا بعض التمردات، فقد شهدت أغلب قرى ونواحي سنجق حماة تمردات قامت بها العشائر العربية البدوية من بني زياد، والعشارنة، اذ هاجمت تلك العشائر عام ١٥٦٥م أغلب القرى في سنجق حماة ونهبت أموالهم، وممتلكاتهم ومخزوناتهم من المواد الغذائية [٨٩] تبعتها تمردات أخرى قام بها قطاع الطرق، فقد استغلوا انشغال والي حلب وأمراء السناجق بالإعداد لحملة اليمن وهاجموا القرى في سناجق حماة، وطرابلس، وجبلة عام ١٥٦٧م، مما ألحق خسائر كبيرة بأموال الدولة العثمانية، إذ خرّبوا العديد من المزارع وحرقوا بعض البيوت في تلك القرى ونهبوا ما لديهم من أموال ومواشي، وكميات كبيرة من المواد الغذائية وتركوا السكان في حالة يرثى لها غير قادرين على دفع ما عليهم من مستحقات ضريبية للدولة العثمانية[٩٠].

تعددت وتنوعت الأساليب التي اتبعتها العشائر العربية في تمرداتها ضد الدولة العثمانية، فكثيراً ما كانت تلك العشائر تتحايل على القوانين العثمانية فيما يتعلق بدفعها للضرائب، ولاسيما ضريبة العشر [٩١]، إذ أنّ فلاحوا بعض القرى من أبناء تلك العشائر كانوا يعملون على نقل كميات كبيرة من الحبوب المنتجة في مزارعهم إلى قرى أخرى قبل خضوعها لضريبة العشر، بهدف التهرب من دفع تلك الضريبة، فقد قام بعض أبناء العشائر في قرى سنجق حماة بنقل كميات كبيرة من الحبوب المنتجة في مزارعهم عام ١٥٧٠م إلى قرى أخرى تم فيها جباية ضريبة العشر بهدف التخلص من دفع ضريبة العشر على تلك الحبوب، الأمر الذي أدى إلى نقص في المال الميري، تنبّه له دفتردار إيالة حلب وكتب بذلك إلى الدولة العثمانية التي نبهت امير سنجق حماة إلى ضرورة إرسال عدد من الجنود اثناء موسم الحصاد لمنع مزارعي تلك القرى من نقل الحبوب إلى خارج قراهم إلاّ بعد جباية ضريبة العشر من قبل الأمناء [٩٢].

إنّ اشتراك أمير سنجق حماة على رأس قواته في حملة الدولة العثمانية على قبرص عام ١٥٧٠م أبقى السنجق دون حماية، إذ لم يبقَ في السنجق إلاّ بعض الجنود السباهيين بهدف مرافقة الدفتردار والأمناء من أجل جباية الضرائب والذين لا يقوون على مواجهة التمردات العشائرية، الأمر الذي استغلته بعض العشائر العربية البدوية في سنجق حماة وهجمت على بعض قرى السنجق في موسم الحصاد ونهبت كميات كبيرة من الحبوب حملتها على جمال كانوا قد جلبوها معهم لذلك الغرض، مما ادى إلى حدوث ضائقة مالية نتج عنها مجاعة في أغلب مناطق إيالة حلب هاجر على أثرها كثير من سكان تلك القرى إلى مناطق أخرى أكثر امناً حسب اعتقادهم[٩٣]، وقد عزت الدولة العثمانية حدوث تلك التمردات إلى تقاعس جنود السباهية الذين تقع على عاتقهم مهمة حماية السنجق، فجردتهم من تيماراتهم التي منحتها إلى بعض الملتزمين[٩٤] بطريقة الالتزام [٩٥].

شددت الدولة العثمانية على ولاتها بضرورة المحافظة على الأمن وحماية إيالاتهم أثناء الحملات العسكرية عن طريق اتباع آلية الابقاء على أحد أمراء السناجق في الإيالة بهدف حماية سنجقه وسناجق الإيالة الأخرى من هجمات العشائر التي تراهن على انشغال الولاة في الحملات العسكرية العثمانية واشتراكهم فيها للقيام بتمرداتها، إذ أبقى والي حلب على أمير السلمية (نعمة الله) في سنجقه وعدم اشتراكه في الحملة العسكرية العثمانية نحو بلاد فارس عام ١٥٧٨م وجعل من مهامه حماية سنجقه وسناجق الإيالة الأخرى بضمنها سنجق حماة الذي لم تبق من حاميته العسكرية سوى ستين جندياً جميعهم من السباهيين الفرسان[٩٦]، وقد أكد عليه بأن يكون على استعداد تام لتقديم المساعدة لحامية حماة العسكرية ذلك أنّ سنجق حماة قريب من منطقة السخنة التي كانت تشهد تجمعات كبيرة للعشائر العربية البدوية بهدف الهجوم على بعض القرى في ذلك السنجق[٩٧].

شهدت المنطقة الواقعة بين ايالتي الرقة وحلب اضطراب في الأوضاع الأمنية عام ١٥٨٨م، إذ تمردت عشيرة ابو ريشة وهاجمت القرى والنواحي في العديد من سناجق إيالة حلب، وقد امتدت هجماتها لتشمل قرى سنجق حماة، مما دفع أمير السنجق إلى الاشتباك مع عدد كبير من متمردي تلك العشائر أثناء هجومهم على إحدى القرى التابعة لسنجقه انتهت بمقتله مع أغلب جنوده، فاستفحل أمر تمردات عشيرة ابو ريشة التي تحالفت مع العديد من العشائر العربية البدوية، فهجر سكان بعض القرى في حماة قراهم إلى مناطق أخرى، وانتشرت المجاعة بسبب ندرة المواد الغذائية نتيجة خراب العديد من القرى التي تركها سكانها دون زراعة بعد ان هجروها الى مناطق اخرى[٩٨].

خامساً: سنجق المعرة.

ظهرت المعرّة لأول مرة ضمن التقسيمات الإدارية لإيالة حلب بصفة سنجق عام ١٥٤٩م[٩٩]، وقد كان الغالبية من سكانها من العرب المسلمين، إذ تشكل عشائر التنوخيين النسبة الأكبر من بين هؤلاء السكان[١٠٠]، وقد انقسمت العشائر العربية في سنجق المعرة على قسمين هي العشائر اليمانية، والعشائر القيسية، الأمر الذي جعل منها بؤرة لكثير من التمردات التي قامت بها تلك العشائر ضد الدولة العثمانية، اذ أنّ النزاعات المستمرة بين العشائر اليمانية والقيسية أدت ولمرات عديدة إلى خروج أغلب قرى ونواحي ذلك السنجق عن سيطرة والي حلب، وقد نشأ نزاع بين العشائر اليمانية والقيسية في بعض قرى سنجق المعرّة عام ١٥٥٩م، اذ هاجمت تلك العشائر بعضها البعض الآخر فخربت العديد من قرى السنجق نتيجة لتلك الهجمات وصار الأمناء غير قادرين على جباية الضرائب من سكان تلك القرى الذين أعلنوا عصيانهم وطردوا الأمناء والملتزمين، مما دفع أمير سنجق المعرّة (سنان بك) إلى قيادة حملة عسكرية شاركت فيها قوات من السناجق الأخرى في إيالة حلب تمكن خلالها فض النزاع واخضاع العشائر اليمانية والقيسية لسلطة الدولة العثمانية [١٠١].

عمل أمير سنجق المعرة بعد أنْ تم له اخضاع العشائر اليمانية والقيسية على ملاحقة مثيري الفتن والاضطرابات في العديد من القرى عام ١٥٥٩م بهدف إقرار الأمن والاستقرار في النواحي والقرى التابعة لسنجقه، وقد شملت حملته في ملاحقة هؤلاء المتمردين عدد من القرى التابعة للخواص السلطانية بأن أرسل جنوده لإلقاء القبض عليهم، غير أنّ الأمناء في تلك القرى عملوا على إخفائهم بعد تقاضيهم مبالغ نقدية من هؤلاء المتمردين، فضلاً عن أنّ عدد من الزعماء وأمراء الألايات[١٠٢] منعوا جنود أمير السنجق من دخول القرى التي منحت لهم على شكل تيمار مستقل بحجة أنّهم يملكون أوامر من والي حلب تقضي بعدم دخول جنود أمير السنجق إلى تلك القرى، مما شجع متمردي العشائر على القيام بتمرداتهم واللجوء إلى قرى الخواص السلطانية وقرى الزعامات بعد التنسيق مع الأمناء وأمراء الألايات في تلك القرى بدفعهم الأموال لهم مقابل إخفائهم [١٠٣].

تطورت الخلافات العشائرية في عدد من قرى سنجق المعرّة إلى تمردات نتج عنها اضطرابات في الأوضاع الأمنية في أغلب نواحي وقرى السنجق، فالخلافات العشائرية بين العشائر العربية التي تسكن قرى ناحية كفر طاب التابعة لسنجق المعرة دفعتها إلى مهاجمة بعضها البعض الآخر، إذ هجمت عشائر قرية لطمين وهي من قرى الخواص السلطانية على العشائر في قرية مورك عام ١٥٦٥م على حين غرّة وقتلوا وجرحوا عدد كبير من أبنائها بعد أنْ

نهبت أموالهم، وما يخزّنونه من مواد غذائية، فضلاً عن أنّها حرقت الكثير من بيوت تلك القرية وخربوا مزارعها، فسادت الفوضى التي دفعت أمير سنجق المعرّة إلى شنّ حملة عسكرية اقتحم بها قرية لطمين بعد أنْ قتل عدد من المتمردين وألقى القبض على مثيري القلاقل والاضطرابات وقدمهم إلى القضاء من اجل محاكمتهم (١٠٤).

إنّ قلة عدد جنود الحامية العسكرية في مركز سنجق المعرّة عام ١٥٧٠م نتيجة اشتراك أغلبهم في حملة قبرص جعل النواحي والقرى البعيدة عن مركز السنجق دون حماية، مما دفع سكان تلك القرى من العشائر العربية إلى التمرد على سلطة الدولة العثمانية، فضلاً عما قامت به عشائر البدو العربية من هجمات على أغلب قرى السنجق، فقد قامت عشائر البدو العربية بمهاجمة عدد كبير من قرى سنجق المعرّة عام ١٥٧٠م ونهبت كميات كبيرة من الحبوب، مما جعل الكثير من سكان تلك القرى غير قادرين على دفع ما عليهم من ضرائب، فحلّت المجاعة في أغلب مناطق إيالة حلب(١٠٥).

اتبعت بعض العشائر في قرى الخواص السلطانية أسلوباً آخر في تمرداتها على سلطة الدولة العثمانية، فقد أعلنت العشائر العربية في قرية السكيك عن رفضها دفع الضرائب المستحقة على ما تنتجه خمسة مزارع من محاصيل زراعية لعام ١٥٧٠م، إذ قاموا بطرد جميع الموظفين العثمانيين من أمناء ومباشرين، مما نتج عنه نقص واضح في أموال الخواص السلطانية تنبّه إليه دفتردار إيالة حلب وأبلغ الدولة العثمانية التي أناطت مهمة جباية ما على سكان قرية السكيك من أموال للخواص السلطانية إلى أمير سنجق حماة الذي تمكن من اقتحام تلك القرية وأجبرهم على دفع ما عليهم من الضرائب (١٠٦).

شهد سنجق المعرّة استقراراً أمنياً كبيراً، إذ لم تحدث أية تمردات عشائرية طيلة ربع قرن تقريباً نتيجة للسياسة الحازمة التي اتبعتها الدولة العثمانية تجاه العشائر في تلك المنطقة عن طريق استعمالها لسياسة القوة في قمع التمردات، إلاّ أنّ العشائر العربية في سنجق المعرّة عادت إلى التمرد على سلطة الدولة العثمانية، إذ قامت العشائر العربية في قرية محردة التابعة لسنجق المعرّة بمهاجمة بعض القرى في السنجق عام ١٥٩٣م بثلاثمئة مقاتل جميعهم من الفرسان ونهبت اموالهم ومؤنهم الغذائية، فضلاً عن أنّها أجبرت سكان ست من تلك القرى على مناصرتها بأن فرضت عليهم عدم دفعهم للضرائب وطرد الأمناء والملتزمين من قراهم، مما دفع والي حلب إلى إرسال قوة عسكرية ليتمكن هؤلاء الأمناء والملتزمين من جباية الضرائب من تلك القرى، فوجد الأمناء والملتزمين أنّ المتمردين من عشائر قرية محردة قد جمعوا ستمائة مقاتل من أجل منع القوة التي أرسلها الوالي معهم من دخول قريتهم، فما كان على الأمناء والملتزمين سوى العودة مع

القوة العسكرية المرافقة لهم دون جباية الضرائب، مما تطلب أنْ يتدخل والي حلب الذي قاد حملة عسكرية أعاد بموجبها القرى في ذلك السنجق إلى سيطرة الدولة العثمانية وأجبر سكانها على دفع ما عليهم من استحقاق للضرائب لسنوات سابقة [١٠٧].

سادساً: سنجقي باليس، وجبلة.

كان سنجق باليس إحدى التشكيلات الإدارية لإيالة حلب والذي ظهر بداية استحداثها عام ١٥٤٩م بصفة سنجق، ثم ألحق بإيالة الرقة التي تم استحداثها عام ١٥٨٦م[١٠٨]، وقد شهد ذلك السنجق استقراراً كبيراً في أوضاعه الأمنية عدا بعض التمردات التي كانت تقوم بها عشائر تسكن خارج حدوده الإدارية، فقد قامت عشائر آل ربيعة، ومغلس، وآل ابو جرادة، وآل عزير، وآل عصبة، وال خزاعل، التي تسكن ضمن الحدود الإدارية لسنجقي ربيعة، والرقة التابعتين لإيالة ديار بكر بشنّ العديد من الهجمات على بعض نواحي سنجقي حلب، وباليس عام ١٥٧٠م فاقتحمت بعض القرى في تلك النواحي وسلبت أعداداً كبيرةً من الجمال، والخيول العائدة لسكان تلك القرى، وقتلت أعداداً كبيرة من عشائر التركمان في سنجق باليس، وقد سادت الفوضى والاضطرابات المنطقة الواقعة بين سنجقي حلب وباليس، مما دفع الدولة العثمانية إلى اخضاع تلك العشائر بأن وجهت لها حملة عسكرية بقيادة(حسين) أمير سنجق باليس وبدعم من أميريَ سنجقيَ ربيعة، والرقة تمكن من اخضاع تلك العشائر وتقديم مثيري الاضطرابات إلى مجلس الشرع في إيالة ديار بكر[١٠٩].

إنّ التداخل بين النواحي في سنجقي جبلة، وحلب من جهة، وكون سنجق جبلة الأقرب إلى إيالة حلب منه إلى إيالة الشام من جهة أخرى، دفع الدولة العثمانية إلى إلحاق سنجق جبلة إدارياً بإيالة حلب في حزيران عام ١٥٧١م، فيما ابقت على جباية الأموال الميرية في ذلك السنجق في حصة إيالة الشام [١١٠]، وقد شهد سنجق جبلة أول تمرد بعد إلحاقه بإيالة حلب عندما قامت العديد من العشائر العربية بشنّ هجمات على قرى السنجق عام ١٥٧٢م نهبت خلالها أموالهم ومؤنهم الغذائية، وأحرقت العديد من البيوت، وأتلفت الكثير من المزارع، مما ألحق خسائر كبيرة بالمال الميري، فما كان على والي حلب إلاّ أنْ قام بحملة عسكرية ضدهم تمكن فيها من اخضاعهم بعد أنْ قتل عدد كبير من المتمردين، وألقى القبض على مثيري الاضطرابات ونفاهم إلى جزيرة قبرص [١١١].

الاستنتاجات

توصل البحث إلى عدد من الاستنتاجات أهمها:

١. ظهر واضحاً في ثنايا البحث ان سوء سياسة الدولة العثمانية التي مثلتها التصرفات التي ابداها عدد من الموظفين الإداريين في ايالة حلب فيما يتعلق بمسح الأراضي الى غيرها كانت من اهم الأسباب التي أدت الى اندلاع الكثير من التمردات التي قامت بها العشائر في تلك الايالة.

٢. سعي بعض العشائر العربية الى الحصول على المكاسب عن طريق الضغط عليها تمثل بإعلانها للتمرد ضد الدولة العثمانية مراراً وتكرارا، فقد قامت عشيرة أبو ريشة التي تمتد مناطق سكناها من سنجق عانة وحتى أعالي الفرات بالكثير من التمردات ضد الدولة العثمانية بهدف الحصول على المكاسب فتحقق لا ذلك بأن منحتها الدولة العثمانية حكم عدد من السناجق بضمها احدى السناجق في ايالة حلب.

٣. استغلال العشائر الفرص المناسبة من اجل القيام بتمرداتها ضد الدولة العثمانية، اذ لطالما نجد ان اغلب التمردات التي حدثت في ايالة حلب جاءت على خلفية انشغال الدولة العثمانية في حروبها التي تشنها من اجل فتح المدن والقلاع في اوربا والتي فرض عليها اشراك جميع القوات الموجودة في ايالة حلب في حملاتها العسكرية لفتح تلك المدن والقلاع.

هوامش البحث:

ملاحظة: سأذكر هنا معلومات كاملة عن المصادر والمراجع عند ذكرها لأول مرة مما يغنينا عن اعداد جريدة للمصادر والمراجع.

(١) مرج معشب الى الشمال الغربي من حلب كان ينزله بني مروان وفيه قبر سليمان بن عبد الملك الذي كان على رأس حملة لفتح القسطنطينية حيث توفي ودفن هناك. ينظر: محمد فريد بك، تاريخ الدولة العلية العثمانية، ط١، دار النفائس، (بيروت، ١٩٨١)، ص١٩٢.

(٢) هو ابن السلطان بايزيد الثاني ولد عام ٨٧٥هـ/١٤٨٠م تسلم الحكم عام ٩١٥هـ / ١٥١٢م بعد ان قضى على جميع منافسيه كان عالماً يحب رجال الادب، شاعراً ميالاً الى حسن النظم له ديوان شعر بالتركية، والفارسية، والعربية وتوفي عام ٩٢٦هـ/١٥٢٠م. ينظر: عزتلو يوسف بك اصاف، تاريخ سلاطين بني عثمان، ط١، مطبعة مدبولي، (القاهرة، ١٩٩٥)، ص٥٦،٥٩.

(٣) كلمة عثمانية – فارسية تعني العَلَم أو الراية المنصوبة على سارية مدببة. ينظر: فاضل بيات، الدولة العثمانية في المجال العربي، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، ٢٠٠٧)، ص٥٨.

(٤) أكبر التقسيمات الإدارية في الدولة العثمانية تدار من قبل والي يمثل السلطان العثماني في كل الصلاحيات الإدارية والعسكرية عدا القضائية. ينظر: سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد، (الرياض، ٢٠٠٠)، ص٤٥.

(٥) فاضل بيات، المصدر السابق، ص١٨٢.

(٦) المصدر نفسه، ص١٨٢.

(7) Topkapi Sarayi Arşivi (TSA), Muhimme Defteri (MD) E. 12321, Sayfa (S) 154.

(٨) فاضل بيات، المصدر السابق، ص ١٦٦، ١٨٩.

(9) Başbakanlik Osmanli Arşivi (BOA), Maliya Ahkam Defteri (MAD) 563, Sayfa 163-168.

(١٠) الصوباشي: هو رئيس فرقة من السباهية، ويطلق ايضاً على القائم بإعمال البلدية في الاقضية والبلدات، ينظر: سهيل صابان، المصدر السابق، ١٤٥.

(11) BOA, MD 12, Hukum (H) 442, S 212.

(١٢) التيمار: وهي اراضي تمنحها الدولة للجنود الفرسان الذين يطلق عليهم اسم السباهية ممن ادوا مهمات خاصة وبسالة في الحروب فعدت هذه التيمارات مصدراً لدخلهم. ينظر: احمد زكريا الشلق، العرب والدولة العثمانية من الخضوع الى المواجهة ١٥١٦-١٩١٦، مصر العربية للنشر والتوزيع، (القاهرة، ٢٠٠٢)، ص٥٣.

(13) BoA, MD 14, H 3, S 2.

(١٤) فاضل بيات، المصدر السابق، ص، ص ١٩١-١٩٢، ١٦١.

(١٥) هو ابن السلطان سليم ولد عام ٩٠٠هـ/١٤٩٤م، جلس على عرش السلطة عام ١٥٢٠م واصل فتوحات ابيه في البلقان وتلقب بالقانوني لوضعه عدة قوانين تتعلق بالإدارة والتي رفعت من شأن سلطته، فوصلت

الدولة في عهده الى اوج القوة والعظمة، توفي عام ٩٧٤هـ/١٥٦٦م، ينظر: عزتلو يوسف بك آصاف، المصدر السابق، ص٦٠، ص٦٦.

(١٦) فاضل بيات، المصدر السابق، ص١٨٣، ١٨٨.

(١٧) وهي خواص تمنح لافراد الاسرة الحاكمة والمقربين منهم ولأرباب بعض المناصب الادارية العليا للإنفاق من ريعها. ينظر: احمد زكريا الشلق، المصدر السابق، ص ٥٣.

(١٨) كان الزعيم البدوي شلحوم بن فياض الذي سبق وأن أكرمته الدولة العثمانية تيماراً في سنجق حلب يعمل على تحريض العشائر العربية البدوية على التمرد، ولاسيما عشيرة أبو ريشة الذي كانت تربطه بشيخها علاقات حسنة: مهمة دفتري ٨٨٨، الحكم المؤرخ في ٢٥ كانون الثاني ١٥٥٢م، ص٢٠أ: نقلاً عن فاضل بيات، البلاد العربية، مج ١، ص٢٢٧-٢٢٨.

(١٩) مهمة دفتري ٨٨٨، الحكم المؤرخ في ٢٦ آذار ١٥٥٢م، ص١٠١ب-١٠٢أ، نقلاً عن: المصدر نفسه، مج ١، ص٢٣٠.

(٢٠) مهمة دفتري ٨٨٨، الحكم المؤرخ في آب ١٥٥٢م، ص٣٧١أ. نقلاً عن: المصدر نفسه، مج ٢، ص٢٧٣-٢٧٤.

(٢١) مهمة دفتري ٨٨٨، الحكم المؤرخ في ٢٦ آذار ١٥٥٢م، ص٢٠أ. نقلاً عن: المصدر نفسه، مج ١، ص٢٣١؛ الحكم المؤرخ في تموز ١٥٥٢م، ص٣٢٢أ. نقلاً عن، المصدر نفسه، مج ٢، ص٢٧١-٢٧٢.

(٢٢) مهمة دفتري ٨٨٨، الحكم المؤرخ في ١٤ آب ١٥٥٢م، ص٣٧١أ. نقلاً عن: المصدر نفسه، مج ٢، ص٢٧٣-٢٧٤.

23() BoA, MD 3, H 397, S. 148, Ekim 1559.
(24) BoA, MD 3, H 749, S. 258, Ocak 1560.
(25) BoA, MD 3, H 1209, S. 402, Haziran 1560.
(26) BoA, MD 3, H 1608, S. 458, Ekim 1560.
(27) BoA, MD6, H 1017, S. 469, Nisan 1565.
(28) BoA, MD6, H 1130, S. 518, Mayis 1565.
(29) BoA, MD5, H 565, S. 222, Kasim 1565.

(٣٠) كانت عشائر غزية من العشائر العربية الموالية للدولة العثمانية، فقد كان مقدار ما تدفعه سنوياً للخزانة المركزية خمسمئة جمل أو ما يعادل قيمتها نقداً. ينظر:

BOA, MD6, H 1132, S519, Mayis, 1565
(31) BoA, MD5, H 437, S. 179, Ekim 1565.

(٣٢) ضريبة تفرضها الدولة عندما تعاني من ازمة مالية او عندما تعجز عن تغطية نفقات عارضة كنفقات الحروب مثلاً. ينظر: خليل ساحلي اوغلى، من تاريخ الاقطار العربية في العهد العثماني، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، (استانبول، ٢٠٠٠)، ص ٢٦.

(٣٣) ادعى بعض اليهود أنّ البستان وقفاً على أحدى معابدهم في حلب، غير أنّهم لم يثبتوا ذلك بحجج رسمية. ينظر: BoA, MD7, H917, S. 319, Subat 1568.

(٣٤) الميري: وهي اقطاعات كبيرة تشكل حصيلتها مصدراً هاماً لدخل الدولة ويطلق عليها الاراضي الأميرية (الميري). احمد زكريا الشلق، المصدر السابق، ص٥٣.

(٣٥) هو نظام اتبعته الدولة العثمانية لضمان حقها من الضرائب، اذ يقوم الدفتر دار باعطاء حق جمع الضرائب الى اشخاص يسمون بالملتزمين لمدة عام واحد في البداية مشترطاً عليهم عدم تحصيل الضرائب اكثر من النسبة المقررة، الا انهم استغلوا مناصبهم مع فساد اجهزة الدولة وضعفها فحصلوا على اضعاف المقرر لهم من وارهقوا الفلاحين: احمد زكريا الشلق، المصدر السابق، ص ٥٤.

(٣٦) عمل كفلاء الملتزمين للمقاطعات في نواحي حلب على بيع أملاكهم لزوجاتهم أو أقاربهم بطريقة التواطؤ بهدف عدم دفع مبلغ الالتزام للدولة العثمانية:

BoA, MD9, H57, S. 28, Mart 1570.

(37) BoA, MD14, H 665, S. 470, Eylul 1570.

(38) BoA, MD14, H 621, S. 439, Ekim 1570.

(39) BoA, MD14, H 947, S. 653, Kasim 1570.

(40) BoA, MD9, H 66, S. 24, Subat 1570.

(41) BoA, MD 29, H35, Ekim 1575.

(42) BoA, MD 28, H248, Aralik 1576.

(٤٣) الحملة العسكرية كانت تضم قوات إيالات حلب، وديار بكر، وذو القدرية وبعض أمراء العشائر العربية في حلب وديار بكر أبرزهم جري أمير عشائر ربيعة ولم تعرف نتائج الحملة. ينظر:

BoA, MD29, H53, Ekim 1575.

(٤٤) منير الخوري عيسى اسعد، تاريخ حمص، ط١، مطرانية حمص الارثوذكسية، (سوريا، ١٩٨٤)، ج٢، ص١٩.

(٤٥) مبارك محمد الطراونة، نيابة حمص في العهد المملوكي، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، ١٩٩٦، ص ص٢٣، ٣٢.

(46) BoA, MD 3, H 1608, S. 548, Ekim 1560.

(٤٧) مبارك الطراونة، المصدر السابق، ص١٢٨-١٢٩.

(٤٨) عمر رضا كحالة، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ط ٥، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٩٨٥)، ج ٢، ص٦٠٠.

(٤٩) أحمد وصفي زكريا، عشائر الشام، دار الفكر، (دمشق، ١٩٤٥) ج ١، ص٧٨.

(٥٠) منير الخوري، المصدر السابق، ص١٢٩-١٣٠.

(٥١) عمر رضا كحالة، المصدر السابق، ص٢٥.

(٥٢) فاضل بيات، الدولة العثمانية في المجال العربي، ص١٦٠-١٦٧.

(٥٣) المصدر نفسه، ص١٩٠.

(٥٤) المصدر نفسه، ص، ص١٦٩، ٢٠٨.

(٥٥) منير الخوري، المصدر السابق، ص٢٩٢.

(٥٦) تيسير جبارة، تاريخ الدولة العثمانية ١٢٨٠-١٩٢٤، جامعة القدس المفتوحة، (فلسطين ٢٠١٥)، ص١٣٣.

(57) BoA, MD 3, H 104, S 42, Temmuz 1559.
(58) BoA, MD 3, H 105, S 34, Temmuz 1559.

(٥٩) عينت الدولة العثمانية حوالي خمسين جندياً في قلعة حسياء بهدف حماية الطرق والمال الميري ثلاثون منهم من الإنكشارية وعشرن من جنود القلاع.

BoA, MD 3, H592, S. 213, Aralik 1559.
(60) BoA, MD 3, H593, S. 213, Aralik 1559.

(٦١) خليل اينالجك، الدولة العثمانية من النشوء الى الانحدار، ترجمة: محمد. م الارناؤوط، ط١، دار المدار الإسلامي، (بيروت،٢٠٠٢)، ص٦٤.

(62) BoA, MD 3, H594, S. 213, Aralik 1559.
(63) BoA, MD 3, H 622, S. 222, Aralik 1559.

(٦٤) منير الخوري، المصدر السابق، ج٢، ص٣١٣-٣١٤.

(65) BoA, MD 7, H 533, S. 197, Kasim 1567.

(٦٦) وهي من اكبر جزر البحر الابيض وتبعد عن تركيا ٧١ كم، وعن سوريا ٩٨كم استولى عليها السلطان سليم الثاني ١٥٧١م، وقد تشكلت فيما بعد وصارت ايالة تابعة للدولة العثمانية. سهيل صابان، المصدر السابق، ص ٤٥-٤٦.

(67) BoA, MD14, H 153, S. 112, Agustos 1570.

(٦٨) الانكشارية تعني القوات الجديدة التي هي فيالق عسكرية تكونت من أبناء رعايا الدولة العثمانية الذين تم جمعهم ما بين السادسة والخامسة عشر من عمرهم من مختلف الولايات العثمانية في اوربا في وقت معين من السنة. سهيل صابان، المصدر السابق، ص ٤١.

(٦٩) العزب: هو اسم اطلق على مشاة عساكر الإيالات في الدولة العثمانية المستخدمين فيها حتى أواخر القرن السادس عشر، وكان هناك نوع آخر من العزب استخدموا في القلاع للحفاظ عليها من الأعداء، وكان يطلق على خيالتهم اسم الفرسان. ينظر: المصدر نفسه، ١٤٥.

(70) BoA, MD14, H 415, S. 289, Agustos 1570.
(71) BoA, MD12, H156, S. 71, Mart 1571.

(٧٢) فاضل بيات، الدولة العثمانية في المجال العربي، ص١٨٩.

(٧٣) محمد كرد علي، خطط الشام، ط ٢، مكتبة النوري، (دمشق، د. ت)، ج ٢، ص٢٣٦.

(٧٤) منير الخوري، المصدر السابق، ص٢٩٢.

(٧٥) الاوجاقلق هي الأراضي الممنوحة لبعض الأمراء بشكل سنجق مقابل طاعتهم ودخولهم في الخدمة أثناء الحملات العسكرية، وإقرار الأمن في مناطقهم، وقد كان لكل أمير منهم علم خاص به، ولا يجوز عزلهم ما داموا في خدمة الدولة، وسناجقهم لا تخلو من التيمارات والزعامات وهي عرضة للتحرير، إذ تحظى قراهم ومزارعهم. ينظر: علي حسن عبد الله البسام، نظام اسكان العشائر في الدولة العثمانية. عشيرة الملية انموذجاً، قسم الدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة الملك فيصل، مجلة جامعة ام القرى للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية، العدد ٥١، كانون الأول، ٢٠١٠، ص٦٩٣.

(٧٦) دفتر مهمة ٨٨٨، الحكم المؤرخ في آيار عام ١٥٥٢م، ص٢١٠ب: نقلاً عن: فاضل بيات، البلاد العربية، مج ٢، ص٢٦٧-٢٦٨.

(٧٧) دفتر مهمة ٨٨٨، الحكم المؤرخ في تموز عام ١٥٥٢م، ص ٣٠٣أ، نقلاً عن: المصدر نفسه، ص٢٧٠.

(٧٨) دفتر مهمة ٨٨٨، الحكم المؤرخ في تموز عام ١٥٥٢م، ص٣٠٥أ، نقلاً عن: المصدر نفسه، ص٢٦٨.

(٧٩) أوصى السلطان العثماني سليمان القانوني في حكمه الموجه إلى أمير سلمية بضرورة حماية عشيرة أولوس التركمانية ومن ذلك نستنتج أنّ الهجمات التي شنتها عشيرة آل صبيح كانت موجهة ضد قرى التركمان من أولوس، وقد أشار الحكم إلى أنّ السلطان العثماني كرَّم أمير سنجق سلمية لقمعه تمردات آل صبيح بأن منح ابنه سليمان إمارة سنجق السخنة: دفتر مهمة ٨٨٨، الحكم المؤرخ في تموز ١٥٥٢م، ص٣٢٢أ، نقلاً عن: فاضل بيات، البلاد العربية، مج: ٢، ص٢٧١-٢٧٢.

(80) BoA, MD14, H153, S. 112, Agustos 1570.
(81) BoA, MD12, H507, S. 241; H499, S. 238, Mayis 1571.
(82) Tks, MD E. 12321, H192, S. 818, Subat 1545.

(٨٣) فاضل بيات، الدولة العثمانية في المجال العربي، ص١٨٩، ٢٠٨.

(٨٤) سرجي أفندي، تاريخ سوريا، المطبعة الأدبية، (بيروت، ١٨٨١)، ص٣٥٨.

(85) BoA, MD5, S. 374; H437, S. 179, Ekim 1565.
(86) BoA, MD7, H293, S. 112, Eylul 1567.
(87) BoA, MD6, H 795, S. 370, Mart 1565.
(88) BoA, MD5, H 1016, S. 382; H1059, S. 399, Subat 1566.
(89) BoA, MD5, H 374, S. 157, Ekim 1565.
(90) BoA, MD7, H 533, S. 197, Kasim 1567.

(٩١) العُشر ضريبة شرعية تؤخذ عن المحاصيل الزراعية بنسبة واحد في العشرة وجمعها اعشار. ينظر: سهيل صابان، المصدر السابق، ١٥٥.

92() BoA, MD14, H 665, S. 470, Eylul 1570.
(93) BoA, MD14, H 153, S. 112, Agustos 1570.

(٩٤) الملتزم: هو الشخص الذي يُلزم امام الدولة بدفع ما هو مقرر من اعشار على محاصيل بعض الأماكن، مقابل ان يحصل هو من الرعايا في ما بعد وكانت الدولة تجري مزايدة بين الملتزمين حتى تحصل على افضل العروض. ينظر: سهيل صابان، المصدر السابق، ص ٢١٥.

(٩٥) عندما تيقنت الدولة العثمانية من عدم تقصير الجنود السباهيين أعادت إليهم تيماراتهم:

BoA, MD14, H 943, S. 651, Aralik 1570.
96() BoA, MD 32, H 254, S. 123, Subat 1578.
(97) BoA, MD 32, H 255, S. 123, Subat 1578.
(98) BoA, MD64, H 287, S. 100, Ocak 1589.

(٩٩) فاضل بيات، الدولة العثمانية في المجال العربي، ص١٨٩.

(١٠٠) محمد سليم كندي، تاريخ معرّة النعمان، ط ٢، منشورات وزارة الثقافة، (دمشق، ١٩٩٤)، ج ١، ص٢٨.

(١٠١) تزعم عشائر القيسية الشيخ زبن بينما تزعم العشائر اليمانية الشيخ محمد الصقّار، وقد عملت العشائر على شراء كميات كبيرة من الأقواس بلغ عددها ثلاثمائة قوس استخدمت خلال هجماتهم على بعضهم البعض. ينظر:

BoA, MD 3, H31, S. 10, Haziran 1559.

(١٠٢) أمير آلاي مصطلح عسكري كان يستخدم من قبل الدولة العثمانية ويقصد به الوحدة العسكرية اختلف عدد افرادها تبعاً لاختلاف نظام الجيش بين مرحلة واخرى يوازيها اليوم لواء جيش ويطلق على قائدها امير آلاي. ينظر: مصطفى عبدالكريم الخطيب، معجم المصطلحات والالقاب التاريخية، ط١، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٩٩٦)، ص٣٩.

(103) BoA, MD 3, H76, S. 31, Temmuz 1559.

(١٠٤) قدم مثيروا القلاقل والاضطرابات وهم كل من محمد بن عثمان، ومدلج بن نصار، وناصر بن نصار، وعزة بن بان، وطناب بن نصار، وفاضل بن فصل الله، وحسن بن حسين، وعاصي بن سليمان، وعجلان بن حسين، وعثمان بن عفوان، وحسن بن دبان، وخميس بن سليمان، وعموس بن سليمان، ومحمد بن ياسين، وعمر بن شبيب، وأحمد بن ابي بكر، وموسى بن أحمد، وسليمان بن محمد إلى مجلس الشرع وأودعوا السجن في قلعة حلب بعد ان ثبتت عليهم التهم الموجهة إليهم. ينظر:

BoA, MD5, H218, S. 95, Eylul 1565.

(105) BoA, MD14, H153, S. 112, Agustos 1570.

(106) BoA, MD14, H665, S. 470, Eylul 1570.

(107) BoA, MD71, H701, S. 189, Aralik 1593.

(١٠٨) فاضل بيات، الدولة العثمانية في المجال العربي، ص١٨٩، ١٩٢.

(109) BoA, MD14, H692, S. 491, Eylul 1570.

(110) BoA, MD14, H3, S. 2, Haziran 1571.

(١١١) الأشخاص الذين تم نفيهم إلى قبرص هم عطا بن عمر، وحسن بن زهير، ويوسف بن عباس، ومحمد بن غزال، ومحمد بن برادعي، وزين بن معشراوي، واحمد بن طيّ وشهادة بن حجيم، وحاجي علي بن زين العابدين، ومحمد بن محمد مناتي، وعبد القادر بن حاجي جمال، وعلاء الدين بن جعفر، وعبد القادر بن نكافي، ويحي بن جريري. ينظر:

BoA, MD16, H472, S.243, Ocak 1572.